# تَجْرِيدُ الِاتِّبَاعِ
# عَنْ
# المُؤَثِّراتِ الخارِجِيَّةِ

وكتبها
يزن الغانم

بسم الله الرحمن الرحيم

# [ المقدمة ]

بسم الله والحمد لله وبعد.

هذه صور وأمثلة من المؤثرات الخارجية في إتباع الشرع والوحي ،فعلى كل مسلم التجرد عن هذه المؤثرات في تلقيه للوحي والشريعة علما وعملا.

## المؤثر الأول:

الهوى: وهو اتباع ما تميل إليه النفس في مخالفة الشرع. فلا تنضبط الأقوال ولا الأعمال ولا النيات بسبب الهوى.

قال سبحانه: {...وَلَا تَتَّبِعِ ٱلۡهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ لَهُمۡ عَذَابٞ شَدِيدُۢ بِمَا نَسُواْ يَوۡمَ ٱلۡحِسَابِ}[سورة ص ٢٦].

وقال النبي عليه الصلاة والسلام(لا يُؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به) حديث صحيح قال الإمام النووي، رُويناه في كتاب الحجّة بإسناد صحيح.

## المؤثر الثاني:

التقليد :ترك الحق في تقليد القوم و الآباء وهذا من سمات أهل الجاهلية،الذين عارضوا الرسل بما كان عليه آباءهم.

قال تعالى:

{بَلۡ قَالُوٓاْ إِنَّا وَجَدۡنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٖ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّهۡتَدُونَ}

[سورة الزخرف ٢٢].

وقال: {قَالَتۡ رُسُلُهُمۡ أَفِي ٱللَّهِ شَكّٞ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ يَدۡعُوكُمۡ لِيَغۡفِرَ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمۡ وَيُؤَخِّرَكُمۡ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗىۚ قَالُوٓاْ إِنۡ أَنتُمۡ إِلَّا بَشَرٞ مِّثۡلُنَا تُرِيدُونَ أَن تَصُدُّونَا عَمَّا كَانَ يَعۡبُدُ ءَابَآؤُنَا فَأۡتُونَا بِسُلۡطَٰنٖ مُّبِينٖ}

[سورة إبراهيم ١٠].

## المؤثر الثالث:

الغضب:من المؤثرات في اتباع الحق الغضب،لذلك نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الغضب ،ونهى أن يقضي القاضي وهو على هذه الحالة.

قال صلى الله عليه وسلم( لا يحكم أحد بين اثنين وهو غضبان) رواه مسلم وغيره.

وأن رجلًا قال للنبي صلى الله عليه وسلم: أوصني، قال: (لا تغضب)، فردد مرارًا، قال: (لا تغضب)؛ رواه البخاري.

## المؤثر الرابع:

القرابة: القرابة قد تؤثر في الأحكام وفي قول الحق وشهادة الحق،وعلى المسلم الصادق أن يقول الحق ولو على نفسه ولو على قريبه.

قال تعالى: {يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ بِٱلْقِسْطِ شُهَدَآءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ أَوِ ٱلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَۚ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرٗا فَٱللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَاۖ فَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلْهَوَىٰٓ أَن تَعْدِلُواْۚ وَإِن تَلْوُۥٓاْ أَوْ تُعْرِضُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٗا}

[سورة النساء ١٣٥].

## المؤثر الخامس:

الظلم: وذلك أن العدل واجب ولو في القوم الظالمين الذين عندهم ظلم أو كفر أو بدعة فقد يحمل ذلك بعض الناس ألا يعدلوا فيهم.

لذلك قال تعالى:{يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ شُهَدَآءَ بِٱلۡقِسۡطِۖ وَلَا يَجۡرِمَنَّكُمۡ شَنَـَٔانُ قَوۡمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعۡدِلُواْۚ ٱعۡدِلُواْ هُوَ أَقۡرَبُ لِلتَّقۡوَىٰۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ}
[سورة المائدة ٨].

## المؤثر السادس:

العصبية : وذلك مثل التعصب المشايخ والأقوال والمذاهب وترك الدليل،والواجب اتباع الدليل حيث كان والحق حيث دار مع أي مذهب كان.

قال تعالى: {ٱتَّبِعُواْ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكُم مِّن رَّبِّكُمۡ وَلَا تَتَّبِعُواْ مِن دُونِهِۦٓ أَوۡلِيَآءَۗ قَلِيلٗا مَّا تَذَكَّرُونَ}

[سورة الأعراف ٣].

## المؤثر السابع :

الحزبية: لذلك ذم الله سبحانه وتعالى التحزب في كتابه،ولأن فيه متابعة الحزب الذي يتحزب إليه الإنسان ويترك متابعة الحق من أجل ذلك.

قال تعالى:{إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمۡ وَكَانُواْ شِيَعٗا لَّسۡتَ مِنۡهُمۡ فِي شَيۡءٍۚ إِنَّمَآ أَمۡرُهُمۡ إِلَى ٱللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُواْ يَفۡعَلُونَ}

[سورة الأنعام ١٥٩].

وقال{...وَلَا تَكُونُواْ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ *مِنَ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمۡ وَكَانُواْ شِيَعٗاۖ كُلُّ حِزۡبِۭ بِمَا لَدَيۡهِمۡ فَرِحُونَ}

[سورة الروم ٣١ - ٣٢].

## المؤثر الثامن:

المنصب أو الجاه أو الحسب أوالنسب، فلا يؤثر ذلك في قول الحق أو إقامة الحق.

ففي الحديث عن عائشة -رضى الله عنها-: (أن قريشاً أهمهم شأن المرأة المخزومية التي سرقت، فقالوا: من يكلم فيها رسول الله ﷺ؟ فقالوا: من يجترئ عليه إلا أسامة بن زيد حِبُّ رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟، فكلمه أسامة، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أتشفع في حد من حدود الله؟، ثم قام فاختطب ثم قال: إنما أهلك من كان قبلكم أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه، وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد، وأيم الله، لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعتُ يداها)متفق عليه.

فهذه امرأة شريفة، قرشية من بني مخزوم،والشريف الذي له وجاهة، منزلة، حسب، نسب، منصب.

## المؤثر التاسع:

الحسد : الحسد يجر إلى الجور وعدم قول الحق وإلى فعل الظلم فهو من صفات اليهود وهو السبب في في كفر إبليس لعنه الله.

قال تعالى:{وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلآئِكَةِ اسْجُدُواْ لِآدَمَ فَسَجَدُوَاْ إِلاَّ إِبْلِيسَ قَالَ ءَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا}

[سورة الإسراء ٦١].

وهو أو ذنب عصي الله به في الأرض ،

وذلك عندما حسد أحد ابني آدم أخاه فقتله،فأصبح من النادمين الخاسرين.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :( لا تُقتل نفس ظلماً ، إلا كان على ابن آدم الأول كفل من دمها ، لأنه أول من سن القتل)متفق عليه.

## المؤثر العاشر :

الطبع : من المؤثرات الطبع،تجد أن الواحد من الناس يحكمه الطبع أكثر مما يحكمه الشرع،فتجد الشخص الذي طبيعته متساهلة في حياته العادية ينعكس ذلك عليه فيميل إلى التساهل في الشرعية وإلى الأقوال السهلة،وأن الواحد إذا كانت شخصيته صعبة أو حادة ينعكس عليه ذلك فيميل إلى الإنغلاق أو التشديد على نفسه أو غيره .

والواجب في ذلك ألا تهيمن الطبيعة إنما تكون الهيمنة للعلم والشرع والوحي.

قال تعالى:{ٱتَّبِعۡ مَآ أُوحِيَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ...}

[سورة الأنعام ١٠٦].

## المؤثر الحادي عشر :

الخوف:وهو الخوف الذي يقود العبد إلى فعل محرم أو ترك واجب أو ترك النصيحة أوالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر،بغير مسوغ شرعي.

مثل من يفتي بما يخالف الشريعة بحسب أهواء الأمير أو السلطان خوفا منه.

قال تعالى{إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ يُخَوِّفُ أَوۡلِيَآءَهُۥ فَلَا تَخَافُوهُمۡ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ}

[سورة آل عمران ١٧٥].

وفي الحديث عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:(إن الله ليسأل العبد يوم القيامة، حتى يقول: ما منعك إذا رأيت المنكر أن تنكره، فإذا لقن الله عبداً حجّته، قال: يا رب، رجوتك، وفَرَقْت الناس –أي: خفتهم-) رواه ابن ماجه.

## المؤثر الثاني عشر:

الرجاء:رجاء المخلوق المحرم:وهذا النوع يكون في رجاء منفعة من مخلوق فلا يريد أن تنقطع أو يخاف ألا يحصلها.

فيترك الأمر والنهي ويداهن في الحق من أجل هذا الرجاء.

وذلك مثل من يفتي بحسب أهواء الجمهور وعامة الناس لكسب رضاهم ومنفعتهم.

فالعبد المؤمن يترك ما يرجوه من المخلوق إذا كان هذا الرجاء مما يسخط الله تبارك وتعالى،ويرجو ما عند الله سبحانه، قال تعالى:(أُولَٰئِكَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ يَبۡتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلۡوَسِيلَةَ أَيُّهُمۡ أَقۡرَبُ وَيَرۡجُونَ رَحۡمَتَهُۥ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُۥٓۚ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحۡذُورٗا)

[سورة الإسراء ٥٧].

وقال صلى الله عليه وسلم:(من التمس رضى الله بسخط الناس رضي الله عنه وأرضى الناس عنه، ومن التمس رضا الناس بسخط الله سخط الله عليه وأسخط عليه الناس)رواه ابن حبان.

## المؤثر الثالث عشر :

المصطلح: تأثير المصطلحات كبير،فبها يلبس الحق بالباطل ويزخرف الباطل لتقبله النفوس .

فلا بد من تجريد الأقوال والنظر إلى حقيقتها وعدم الانخداع بزخرفها.

قال تعالى،عن شياطين الإنس والجن{وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَا لِكُلِّ نَبِيّٖ عَدُوّٗا شَيَٰطِينَ ٱلۡإِنسِ وَٱلۡجِنِّ يُوحِي بَعۡضُهُمۡ إِلَىٰ بَعۡضٖ زُخۡرُفَ ٱلۡقَوۡلِ غُرُورٗاۚ...}
[سورة الأنعام ١١٢].

وقال النبي صلى الله عليه وسلم(إن من البيان لسحراً) رواه البخاري ومسلم.

## المؤثر الرابع عشر :

التعريفات،حركة التعريف في العلم هي حركة اصطلاحية، فلا يسوغ القول تعريف كذا شرعا أو الجزم بذلك، بل يقال اصطلاحا، لأنه يقع الخلاف بين العلماء في التعاريف الاصطلاحية،لذلك لا تعتمد التعاريف في رد النصوص الشرعية لشمول النصوص للأزمنة والأمكنة، ولأنها من حكيم خبير.

قال تعالى{أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ} [سورة الملك ١٤].

فتبقى اصطلاحات العلماء الاجتهادية محكومة بالنصوص الشرعية لا حاكمة عليها.

وهذا يقال أيضا في التقسيمات والضوابط المذكورة في كتب العلم.

## المؤثر الخامس عشر:

القوة والهيمنة : فالهيمنة والقوة لها تأثير كبير على الناس وفي انتشار الأقوال،ففي زماننا بسبب الهيمنة الغربية صارت كثير من الأمور الباطلة هي من التحضر ومن العلم.

وصار بعضا من المسلمين يحرف النصوص وينكر الحدود الشرعية بسبب تأثير الهيمنة الغربية، والذي ينبغي أن يعلم أن الإسلام قوي وإن ضعف المسلمون،فالإسلام يعلوا ولا يعلى عليه ،قال تعالى:{هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرۡسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلۡهُدَىٰ وَدِينِ ٱلۡحَقِّ لِيُظۡهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡمُشۡرِكُونَ} [سورة التوبة ٣٣].

## الخاتمة :

على كل مسلم أن يسعى في تحقيق الاتباع وتجريده عن المؤثرات، لأن ذلك مقتضى الشهادتين شهادة أن لا إله إلا الله وشهادة أن محمد رسول الله.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

# فهرسة الموضوعات:

المقدمة .....

الهوى .....

التقليد.....

الغضب.....

القرابة .....

الظلم.....

العصبية.....

الحزبية.....

المنصب أو الجاه .....

الحسد .....

الطبع.....

الخوف.....

الرجاء.....

المصطلح.....

التعريفات.....

الهيمنة والقوة.....

الخاتمة.....

الفهرس.....

# دعوة

على كل مسلم أن يسعى في تحقيق الاتباع وتجريده عن المؤثرات، لأن ذلك مقتضى الشهادتين شهادة أن لا إله إلا الله وشهادة أن محمد رسول الله.